من وجه ولم يرم من وجه ومن الوجه الذي لم يرم رماه
الله عز وجل وكذلك قال تعالى قاتلوهم يعذبهم
الله بايديهم فاذا كانوا هم المقاتلين كيف يكون الله سبحانه
هو المعذب وان كان الله تعالى هو المعذب بتحريك
ايديهم فما معنى امرهم بالقتال فحقيقة هذا يستمد
من بحر عظيم من علوم المكاشفات لا يغني عنه
ظاهر التفسير وهو ان يعلم وجه ارتباط
القدرة بقدرة الله عز وجل حتى ينكشف بعد
ايضاح علوم كثيرة غامضة صدق قوله عز وجل
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولعل العمر
لو انفق في استكشاف اسرار هذا المعنى وما
يرتبط بمقدماته ولواحقه لانقطع قبل استيفا
جميع لواحقه وما من كلمة من القران الا وتحقيقها
محوج الى مثل ذلك وانما ينكشف للراسخين في
العلم من اسراره بقدر غزارة علومهم وصفا قلوبهم
وتوفر دواعيهم على التدبر وتجردهم للطلب
ويكون لكل واحد حد في الترقي الى درجة اعلى
منه فاما الاستيفا فلا مطمع فيه ولو كان البحر
مدادا والاشجار اقلاما فاسرار كلمات الله لا نهاية
لها فتنفد الابحر قبل ان تنفد كلمات الله عز وجل
فمن هذا الوجه تتفاوت الخلق في الفهم بعد الاشتراك
في معرفة ظاهر التفسير ولا يغني عنه ومثاله
فهم بعض ارباب القلوب من قوله صلى الله عليه وسلم
في سجوده اعوذ برضاك من سخطك واعوذ
بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي
ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك انه قيل له
اسجد واقترب فوجد القرب في السجود فنظر

الى

الى الصفات فاستعاذ ببعضها من بعض فان
الرضى والسخط وصفان ثم زاد قربه فاندرج القرب
الاول فيه فرقي الى الذات فقال اعوذ بك منك
ثم زاد قربه بما استحيا به من الاستعاذة على بساط
القرب فالتجا الى الثنا فاثنا بقوله لا احصي ثنا
عليك ثم علم ان ذلك قصور فقال انت كما اثنيت
على نفسك فهذه خواطر يفتح لارباب القلوب ثم
لها اغوار وراء هذا وهو فهم معنى القرب واختصاصه
بالسجود ومعنى الاستعاذة من صفة بصفة
ومنه وبه واسرار ذلك كثيرة ولا يدل تفسير ظاهر
اللفظ عليه وليس هو مناقضا لظاهر التفسير
بل هو استكمال له ووصول الى لبابه عن ظاهره فهذا
ما نورده لفهم المعاني الا ما يناقض الظاهر والله اعلم
تم كتاب اداب التلاوة والحمد لله رب العالمين
والصلاة على محمد خاتم النبيين وعلى كل عبد مصطفى
من العالمين وعلى ال محمد وصحبه وسلم يتلوه ان شا
الله تعالى كتاب الاذكار والدعوات والله المستعان
لا رب سواه والحمد لله رب العالمين وبه العون

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الاذكار والدعوات

الحمد لله الشاملة رافته العامة رحمته الذي
جازى عباده عن ذكرهم بذكره فقال تعالى
اذكروني اذكركم ورغبهم في السوال والدعا
بامره فقال ادعوني استجب لكم فاطمع المطيع
والعاصي والداني والقاصي في الانبساط الى
حضرة جلاله برفع الحاجات والاماني بقوله فاني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)